بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد قمت مستعيناً بالله بإعداد هذا الكتاب .. وهو محاولة لإلقاء الضوء علي الامراض النفسية أو " الجنون".. الذى يعتبر - دون مبالغة - من اهم واخطر مشكلات الانسان في عصرنا الحالي ..بالإضافة إلي ذلك فإن لنا أن نعلم أن الأمراض النفسية - التي يطلق عليها جوازاً وصف الجنون - تضم مجموعات كثيرة من الحالات المرضية تتفاوت في شدتها وأسبابها وطرق علاجها .. اننا نتطلع إلى ذلك اليوم الذي يتراجع فيه استخدام هذا اللفظ الأليم علي المشاعر، وان يتوقف الناس عن التداول الواسع لكلمة "الجنون".

لقد كان التحدى الحقيقي حين فكرت في إعداد هذا الكتاب ، هو كيفية عرض ما يتناوله من قضايا هامة حول المرض العقلي أو " الجنون" مرض العصر ، بلغة سهلة تكون مفهومة للجميع ، رغم ما يحيط بموضوعه ، وبالطب النفسي عموماً من الغموض والتعقيد ، ثم فكرت بعد ذلك في إضافة بعض المعلومات للمتخصصين الذين يرغبون في مزيد من المعرفة والمعلومات الجادة حول موضوعات هذا الكتاب.

ولم يقتصر هذا الكتاب علي عرض المعلومات التي تتعلق بموضوعه،بل حاولت قدر الجهد نقل آخر ما اطلعت عليه من ابحاث ودراسات،ووجهات نظر عصرية حول موضوع المرض النفسي الذي يصفه العامة بلفظ " الجنون " ، والذى اصبح محل اهتمام متزايد من قبل اوساط وجهات عديدة في ارجاء العالم، وفي الوقت

ذاته فقد حرصت علي ذكر الثابت فقط من الحقائق دون التعرض لما تضاربت حوله الآراء .

ان التقدم العلمي،والتطور الحضارى الهائل لم يتمكنا من وضع حد لمعاناة الانسان،الذى توقع ان يجد فيهما الحل لكل مشكلاته . بل ان العكس تقريباً هو ما حدث . فقد شهد العصر الحديث ازدياداً في معاناة الانسان ، حتي لم يعد بوسعه الاستمتاع بالحياة . وفقد سكينة النفس ، وادى به عدم التوافق الي الاضطرابات النفسية ، ومنها حالة " الجنون " - كما هو الوصف الدارج - التي يتزايد انتشارها في عالم اليوم .. و لا يخفي علي أحد أن الحياة مليئة بالمتاعب والآلام والاضطربات بقدر ربما يفوق ما بها من المسرات ، وليس ذلك من باب التشاؤم لأننا ندعوا دائما إلى التفاؤل وقبول الحياة وبعث الأمل في نفوس الآخرين ، ولانرى في ذلك أى فضل بل هو واجب تقتضيه ممارسة مهنة الطب النفسي التي أعطيتها على مدى سنوات حياتي العملية كل الوقت والجهد والطاقة.

وفي هذا الكتاب . حرصت ايضاً علي الا اثقل كاهل القارئ بتفاصيل علمية متخصصة ، او بمصطلحات عربية واجنبية معقدة من تلك التي يعمد الي استخدامها معظم من يكتبون في مجال علم النفس والطب النفسي ، وحاولت ان اعرض الافكار بطريقة ابعد ما تكون عن الغموض ، وحرصت علي إضافة تجربتي المتواضعة كي يحمل هذا العمل الي القارئ رؤية متكاملة للموضوع تسهم في تيسير فهمه سواء للمتخصصين ، او لغيرهم من المهتمين بالثقافة والمعرفة في كل مجال ونسأل الله ان نكون قد وفقنا في اعداد هذا الكتاب الذى نود ان يكون دليلاً الي

فهم اعمق لاسباب ومظاهر وعلاج مشكلة هامة من مشكلات الانسان في هذا العصر..

ويتضمن الكتاب نداءً للاهتمام بحقوق المرضى النفسيين ، ودعوة للتأكيد على أهمية القضايا والمسائل التي طرحت للدراسة في فصوله وتتعلق بحق المعاقين نفسيا وعقليا في الرعاية ، وحقهم في الحياة ، والعلاقة بين الطب النفسي والقانون والمشكلات العملية والاعتبارات الأخلاقية التي يدور حولها الجدل ، وأهم ما يتناوله البحث التأكيد على دراسة المنظور الإسلامي ووجهة النظر الشرعية بحثا عن الحل لهذه القضايا والمسائل المعاصرة ...وهذا الكتاب هو في النهاية محاولة واجتهاد من جانب أحد الأطباء النفسيين العرب لإلقاء الضوء على موضوع حقوق المرضى النفسيين الذي يستحق الاهتمام ، برجاء أن يكون بداية تفتح الباب لمزيد من الدراسات في هذا المجال من جانب المتخصصين ..و من كلمات الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي وكأنه قد رفع شعارا يصلح لكل الازمنة.. قال:

إنا لفي زمن لفرط شذوذه من لا يجن به فليس بعاقل

والآن - عزيزي القارئ - أدعك مع محتويات كتابك متمنياً للجميع السلامة والعافية والصحة النفسية الدائمة ، ولا تنس دعوتي لك للتفاؤل والتمسك بالأمل وأن نحرص في كل الظروف على أن نبتسم على الدوام للحياة .

قال تعالى:

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

[سورة الأحقاف:١٩]

والله نسأل أن نكون قد وفقنا في ما قصدنا إليه .. وهو سبحانه وتعالى ولي التوفيق .

المؤلف

د. لطفي الشربيني